mroftalp htehaB ni knil muideM

86 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدمرية 6 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا قد وصلنا في المجلد الثالث من الفتاوى - 00:00:00

في كتاب التدميرية الى صفحة ثمان وعشرين وقفنا على الفصل نعم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل - 00:00:19

واما المثلان المضروبان فان الله سبحانه وتعالى اخبرنا عما في الجنة من المخلوقات من اصناف المطاعم والملابس والمناكح والمساجد فاخبرنا ان فيها لبنا وعسلا وخمرا وماء ولحما وحريرا وذهبا وفضة وفاكهة وحورا وقصورا - 00:00:36

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء. نعم اراد الشيخ رحمه الله ان يبين قاعدة من القواعد التي سبق الكلام فيها في الصفات - 00:00:58

ذكر في الاصلين السابقين وهما الاصل الاول القول ان القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر يعني من اثبت شيء من الصفات الزمه ان يثبت الباقي اي الصفات الثابتة في الكتاب والسنة - 00:01:20

من التزم اثبات بعض الصفات الواردة في الكتاب والسنة يجب عليه ان يثبت الباقي لان الشبهات التي اثارها فيما ينفيه تندرج على ما اثبت والاجوبة الشرعية والعقلية في نفي الشبهات - 00:01:39

تندرج على ما نفى كذلك ثم ذكر ايضا القاع الاصل الثاني ان القول في الذات كالقول في الصفات او القول بالصفات كالقول في الذات يعني وهذا رد على صنف اخر وهم الذين ينفون جميع الصفات ويثبتون لله عز وجل الوجود الذاتي او يثبتون الذات - 00:01:59

ويقول ان الاثبات فيما اثبتتموه اه ينطبق على ما نفيتموه والشبهات التي قلتموها اه الصفات تنطبق على ما اثبتتموه وهو الذات فبهذا تنتقظ شبهات القوم. ثم ذكر انه سيبين هذا بعد الاصلين - 00:02:20

السابقين بمثلين مضروبين المثانة المضروبان هما كما ذكر الاول ضرب مثلا ولله المثل الاعلى بنعيم الجنة وبين انه كما اننا نثبت ما جاء في كتاب الله وصحح عن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:48

من حقائق نعيم الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهلها مع ان هذه الاوصاف والحقائق تشبه ما في الدنيا ومع ذلك نحن نعتقد ونجزم ان حقائق نعيم الجنة وما ورد في تفصيلاتها مثل العنب والخمر واللبن ونحو ذلك - 00:03:11

انها حقائق تختلف تماما عن حقائق ما في الدنيا. ومع ذلك هي حقيقة وما في الدنيا حقيقة. لكن ما في الجنة اعلى واعظم وفيها ما لا عين رأت وما ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ومع ذلك وصف نعيمها هذا الذي لا يمكن ان يخطر - 00:03:31

على قلب بشر وصف لنفس الوصف الذي وصف به اه يعني احوال المأكولات والمشروبات الطيبة في الدنيا فاذا كانت حقيقة ما في الجنة تختلف كيفياتها عن عقيقة ما في الدنيا مع اتفاق الالفاظ واتفاق المعاني العامة - 00:03:54

ولله المثل الاعلى ايضا اثبات صفات الله عز وجل على ملك بجلاله كما ثبتت في الكتاب والسنة على وجه يختلف عن كيفيات الصفات المشابهة لها لفظا الدنيا وهي صفات المخلوقين هذا امر لا بد ان يقطع به العقل السليم - 00:04:18

كما انه سيضرب مثلا في الروح ويأتي الكلام عنها في وقته ان شاء الله. نعم. واذا كانت تلك الحقائق التي اخبر الله عنها هي موافقة

في الاسماء للحقائق الموجودة في الدنيا وليست مماثلة لها - 00:04:41
بل بينهما من التباين ما لا يعلمه الا الله تعالى فالخالق سبحانه وتعالى اعظم مباينة للمخلوقات من مباينة المخلوقات المخلوق ومباينته لمخلوقاته اعظم من مباينة موجود الاخرة لموجود الدنيا. اذ المخلوق اقرب الى الى المخلوق - 00:04:58
الموافق له في الاسم من الخالق الى المخلوق. وهذا بين واضح. ولهذا افترق الناس في هذا المقام ثلاثة فالسلف والائمة واتباعهم امنوا بما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر مع علمهم بالمباينة - 00:05:20
التي بينما في الدنيا وبين ما في الاخرة. وان مباينة الله لخلقه اعظم. والفريق الثاني الذين اثبتوا ما اخبر الله به في الاخرة من الثواب والعقاب. ونفوا كثيرا مما اخبر به من الصفات. مثل طوائف من اهل الكلام - 00:05:40
الفريق الثالث نفوا هذا وهذا كالقرامطة والباطنية والفلاسفة اتباع المشائين. ونحوهم من الملاحدة الذين ينكرون حقائق ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر من هذا هذا التقسيم يشمل مواقف الناس من الغيب كله - 00:06:00
مواقف الناس من كل امور الغيب واعظم واجل امور الغيب يتعلق بالله عز وجل وتعظيمه سبحانه بذاته واسمائه وصفاته وافعاله فهذا اعظم الغيب وهو ابعد الغيب عن مدارك الناس ابعد الناس ابعد الغيب عن ان تدركه حواس الناس وعقولهم على وجه الكيفية هو المتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله. ومع ذلك - 00:06:21
الغيب كله كل الغيوب غائبة عن العقول وغائبة عن الحواس وغائبة عن المدارك فاذا هذه المواقف التي ذكرها الشيخ الثلاثة هي مواقف الناس عموما من الغيب كله لكن هنا هنا نتكلم عن الجانب الاعظم من الغيب - 00:06:46
وهو المتعلق بالله عز وجل. فهذه مواقف الفرق او مواقف البشر البشرية من الغيب ومما يتعلق بالله عز وجل بصفة نعم. ثم ان كثيرا منهم يجعلون الامر والنهي من هذا الباب فيجعلون الشرائع المأمورة بها والمحظورات المنهية عنها - 00:07:06
لها تأويلات باطنة تخالف ما يعرفه المسلمون منها. كما يتأولون من الصلوات الخمس وصيام شهر رمضان وحج حج البيت فيقولون ان الصلوات الخمس معرفة اسرارهم وان صيام رمضان كتمان اسرارهم - 00:07:26
وان حج البيت السفر الى شيوخهم ونحو ذلك من التأويلات التي يعلم بالاضطرار انها كذب وافتراء على الرسل صلوات الله عليهم. وتحريف لكلام الله ورسوله عن مواضعه والحاد في ايات الله. وقد يقولون - 00:07:46
طلائع تلزم العامة دون الخاصة. فاذا صار الرجل من عارفيهم ومحققيهم وموحديهم رفعوا عنه الواجبات واباحوا له المحظورات وقد يدخل في المنتسبين الى التصوف والسلوك من يدخل في بعض هذه المذاهب. وهؤلاء - 00:08:06
باطنية هم الملاحدة الذين اجمع المسلمون على انهم اكفر من اليهود والنصارى. وما يحتج به على وما يحتج به على الملاحدة اهل الايمان والاثبات يحتج به كل من كان من اهل الايمان والاثبات على من يشرك هؤلاء - 00:08:26
هؤلاء في بعض على من يشرك هؤلاء في بعض الحادهم فاذا اثبت لله تعالى الصفات ونفى عنهم مماثلة المخلوقات كما دل على ذلك الايات البينات. كان ذلك هو الحق الذي يوافق المعقول والمنقول ويهدم اساس الالحاد والضلالات. والله سبحانه لا تضرب له الامثال التي - 00:08:46
فيها مماثلة لخلقه. فان الله لا مثيل له بل له المثل الاعلى. فلا يجوز ان يشرك هو والمخلوقات في قياس تمثيل ولا في قياس شمول تستوي افراده. ولكن يستعمل في حقه المثل الاعلى. وهو ان كل ما - 00:09:11
وصف به المخلوق من كمال فالخالق اولى به. وكلما ينزه عنه المخلوق من نقص فالخالق اولى بالتنزيه عنه فاذا كان المخلوق منزها عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم فالخالق اولى ان ينزه عن مماثلة - 00:09:31
وان وان حصلت موافقة في الاسم وهكذا القول في المثل الثاني. وهو ان الروح التي فينا فانها قد وصفت بصفات ثبوتية وسلبية وقد وقد اخبرت النصوص انها تعرج وتصعد من سماء الى سماء. وانها تقبض من البدن وتسل منه كما - 00:09:51
تسل الشعرة من العجينة والناس مضطربون فيها فمنهم طوائف من اهل الكلام يجعلونها جزءا من البدن او صفة من صفاته كقول بعضهم انها النفس او الريح التي تردد في البدن - 00:10:16

انها النفس او الريح التي تردد في البدن وقول بعضهم انها الحياة او المزاج. او نفس البدن ومنهم طوائف من اهل الفلسفة يصفونها بما يصفون به واجب الوجود عندهم. وهي امور لا يتصف لا يتصف بها الا ممتنع الوجود. فيقولون لا هي داخلة - 00:10:33
في البدن ولا خارجه. ولا مباينة له ولا مداخلة له. ولا متحركة ولا ساكنة. ولا تصعد ولا ولا هي جسم ولا عرض. وقد يقولون انها لا انها لا تدرك الامور المعينة. والحقائق الموجودة - 00:10:58
في الخارج وانما تدرك الامور الكلية المطلقة. وقد يقولون انها لا داخل العالم ولا خارجه. ولا مباينة له ولا مداخلة وربما قالوا ليست داخلة في اجسام العالم العالم ولا خارجة عنه. مع تفسيرهم للجسم - 00:11:18
بما لا يقبل الاشارة الحسية فيصفونها بانها لا يمكن الاشارة اليها. ونحو ذلك من الصفات السلبية التي تلحقها بالمعدوم والممتنع. واذا قيل لهم اثبات مثل هذا ممتنع في ضرورة العقل - 00:11:38
قالوا بل هذا ممكن بدليل ان الكليات ممكنة موجودة وهي غير مشار اليها. وقد غفلوا عن كون كليات لا توجد لا توجد كلية الا في الاذهان لا في لا في العيان. فيعتمدون فيما يقولونه في المبدأ والميعاد - 00:11:58
على مثل هذا الخيال الذي لا يخفى الذي لا يخفى فساده على غالب الجهال. واضطراب النفاة والمثبتة في الروح كثير نعم يلاحظ ان اكثر كلام هؤلاء الفلاسفة على مختلف انواعهم اكثره يدور على اوهام - 00:12:18
لان ما اشار اليه الشيخ من قولهم بان آآ الكليات ممكنة ممكنة يعني ممكنة الوجود. هذا افتراض مجرد افتراء بنوا على هذه الصراط احكام وبنوا على الاحكام لوازم. وهذه اللوازم جعلوها تنسحب على الوحي الثابت - 00:12:41
وتنسحب على المقررات العقلية القطعية بل حتى الامور المعلومة في الرياضيات وغيرها اذا الفلاسفة في الاصل انهم يعتمدون على الاوهام على التخرص وهم الذين اشار الله الى صنف منهم بقوله عز وجل قتل الخراسون الذين هم في غبرة ساهون - 00:13:04
التخرص هذا هو المنطلق الاساس في كل الاحكام الفلسفية في الامور الغيبية. لان الامور الغيبية غيب معنى انها غائبة عن مدارك العقول غائبة عن الحواس وان كل كلام فيها انما هو ظن - 00:13:27
الظن لا يغني من الحق شيئا ولذلك لا نعرف الفلاسفة هؤلاء الذين تكلموا في الالهيات لا نعرف انهم اصحاب الحق في شيء لا نعرف انهم اصابوا الحق في شيء ان وافقوا الكتاب ما جاء في الكتاب والسنة - 00:13:48
كذلك ليس من عندهم واكثر ما قالوه يخالف الكتاب والسنة ولذلك ومن من براهين آآ بعدهم عن الحق وانهم لا يصيبونه انهم اولا نعرف قطعا انهم لا يملكون البرهان القاطع لاثبات اوهامهم - 00:14:06
ما عندهم برهان. لان اموره الامور الغيبية غير قابلة للتجربة ولا الامور الحسية والامر الثاني انهم لا يتفقون الا ان المقلد يتبع بعض الشيوخ لكن شيوء الكبار هم الذين يعتبرون اصحاب مذاهب مستقلة لا يمكن يتفقون - 00:14:29
والحقائق لا تتعدد اذا ليس عند الفلاسفة حقائق وبرهان ذلك ما بين ايدينا الان مما نقرأه اقواله في الروح كلها خبط عشواء والروح لا يمكن ان يصل فيها الانسان من بعقله وذكائه وبعلمه الى الى قول قاطع - 00:14:49
ولذلك الله عز وجل لما سأل اهل الكتاب والمشركون عن عن الروح هل المشركون سألوا باعز من اهل الكتاب الى اليهود؟ عن الروح قال الله عز وجل قل الروح من امر ربي - 00:15:10
وما اوتيتم من العلم الا قليلا حتى ما علمنا الله اياه من حقائق الغيب هو قليل. بازاء ما لم نعلمه لان الله عز وجل ما اطلعنا في امور الغيب الكبرى الا على ما نحتاجه - 00:15:22
وما لنا فيه مصلحة ما عدا ذلك وهو اكثر الغيب فهو محجوب في علم الله هذا الغيب المحجوب لا يمكن ان تصل اليه مدارك الناس ولا عقولهم ولا تجاربهم الا الحسية ولا العقلية - 00:15:41
الغيب الذي اطلعنا او ابلغنا به من الكتاب والسنة. اي اخبرنا به ما اطلعنا اخبرنا به لا يمكن الناس ان يأتوا فيه بجديد اطلاقا لا يزيد فيه ولا ينقص ولا يتحكم فيه بقول اكثر مما ورد في الكتاب والسنة - 00:15:57
وكل ما قيل في الامور الغيبية فهو رجل بالغيب. سواء من اهل او من غير الفلاسفة نعم الكليات التصورات الكلية يعني التصورات

العامة مثل قول الفلاسفة بانه مثلا اه لا يمكن ان يكون اه هذا العالم اللي هو المخلوقات الحسية - 00:16:17
اه لا يمكن ان تكون ناتجة عن اه يعني غير لا يمكن ان تكون ناتجة عن عاقل او عن بعضهم يقول لا يمكن ان تنشرون ناتجة عن عاقل هذي كلية عند كثير من الملاحدة بما فيهم الشيوعيين - 00:16:41
قيل لهم لماذا؟ قالوا لان فيها ما لا يجوز ان يكون يقع في حياة الناس ظلم ويقع في حياة الناس فساد وهذا لا يمكن ان يكون عن عاقل هذي طبعا هي فاسدة. لكن مع ذلك تعتبر تصور كلي - 00:17:02
لا ينبني عليه حكم مع انه اذا تصور فاسد. ولذلك قال احد معاصريهم بعنوان كتاب له العالم ليس عقلا لانه بنوا على افتراظ وهمي وهذا الافتراظ لا اظافة الى انه فاسد. ايظا هو مجرد افتراظ عقلي عام - 00:17:19
نعم واضطراب النفات والمثبتة في الروح كثير. وسبب ذلك ان الروح التي تسمى بالنفس الناطقة عند الفلاسفة ليست هي من جنس هذا البدن ولا من جنس ولا من جنس العناصر والمولدات منها. بل هي من جنس اخر مخالف لهذه الاجناس - 00:17:41
فصار هؤلاء لا يعرفونها الا باسلوب التي توجب مخالفة مخالفتها للاجسام المشهودة. واولئك يجعلونها من جنس الاجسام المشهودة وكلا القولين خطأ. واطلاق القول عليها بانها جسم او ليست بجسم يحتاج الى تفصيل - 00:18:03
فان لفظ الجسم للناس فيه اقوال متعددة اصطلاحية غير معناه غير معناه اللغوي. فان اهل اللغة يقولون الجسم هو الجسد والبدن. وبهذا الاعتبار فالروح ليست جسما. ولهذا يقولون الروح والجسم - 00:18:23
قال تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم. وقال تعالى وزاده بسطا في العلم والجسم. واما اهل الكلام فمنهم من يقول الجسم هو الموجود. ومنهم من يقول هو القائم بنفسه. ومن - 00:18:43
منهم من يقول هو المركب من الجواهر المفردة. ومنهم من يقول هو المركب من المادة والصورة. وكل هؤلاء يقولون انه مشار اليه اشارة حسية. ومنهم من يقول ليس مركبا من هذا ولا من هذا. بل هو مما يشار اليه - 00:19:03
يقال انه انه هنا او هناك. فعلى هذا ان كانت الروح مما يشار اليها ويتبعها بصر الميت. كما قال صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا خرجت تبعها البصر. وانها تقبض ويعرج بها الى السماء. كانت الروح - 00:19:23
اسما بهذا الاصطلاح والمقصود ان الروح اذا كانت موجودة حية عالمة قادرة سميعة بصيرة تصعد وتنزل وتذهب وتجيء ونحو ذلك من الصفات. والعقول قاصرة عن تكييفها وتحديدها. لانهم لم يشاهدوا لها - 00:19:43
نظير والشيء انما تدرك حقيقته بمشاهدته او مشاهدة نظيره. فاذا كانت الروح متصفة بهذه الصفات مع عدم مع عدم مماثلتها لما يشاهد من المخلوقات فالخالق اولى بمباينته لمخلوقاته مع بما يستحقه من اسمائه وصفاته. واهل العقول هم اعجز عن ان يحدوه او يكيفوه منهم عن ان - 00:20:03
الروح او يكيفوها. فاذا كان من نفى صفات الروح جاحدا معطلا لها. ومن مثلها بما يشاهده من المخلوقات جاهلا ممثلا لها بغير شكلها. وهي مع ذلك ثابتة بحقيقة الاثبات. مستحقة لما لها - 00:20:33
من الصفات فالخالق سبحانه وتعالى اولى ان يكون من نفى صفاته جاحدا معطلا. ومن قاسه بخلقه جاهلا به ممثلا وهو سبحانه وتعالى ثابت بحقيقة الاثبات. مستحق لما له من الاسماء - 00:20:53
صفات احسنت اذا نخلص الى نتيجة من خلال المثلين المضروبين واضحة بينة يرد بها الشيخ على جميع الطوائف التي عطلت او التي اولت سواء التي عطلوا اي انكروا اسماء الله عز وجل وصفاتها وبعضها - 00:21:13
اول الذين فاول ولو لم ينكروا الاسماء والصفات او بعضها. هؤلاء كلهم يرد عليهم بهذين المثلين يقال لهم انتم الان تؤمنون بان الله عز وجل وصف الجنة باوصاف وهذه الاوصاف الفاظها ومعانيها بل وحقائقها ايضا تشبه - 00:21:32
ظاهرا ما في الدنيا يقولون نعم. نقول لهم ومع ذلك نحن نؤمن قطعا لان هذه الحقائق التي جاءت الفاظها مطابقة لما جاء في الدنيا ولها حقائق ايضا نعلم قطعا انها ليست كحقيقة ما في الدنيا - 00:21:55
وهذا امر يتفقون عليه او يؤمنون به. فاذا كذلك ولله المثل الاعلى عندما نثبت اسماء الله عز وجل صفاته كما ورد في الكتاب والسنة

فانا نثبتها على ما يليق بجلاله. والتشابه اللفظي - 00:22:12
لا يعني التشابه في الكيفيات. كما ان التشابه اللفظي بين نعيم الجنة ونعيم الدنيا انما هو تشابه في المعاني العامة وليس في الكافيات. وكذلك الروح هم يؤمنون بالروح والروح يؤمن بها كل عاقل - 00:22:29
كل عاقل يدرك وجود الروح في الحيوان وان هذه الروح ايضا ورد لها اوصاف في الكتاب والسنة والناس يدركون لها اوصاف من الحركة والصعود والنزول وغير ذلك ومع ذلك لا يمكن احد ان يدرك كيفية صفات الروح - 00:22:43
معنى توصف في صفات الفاظها تشبه صفات المعلومات المشاهدات هاي الامور الحسية. ومع ذلك الروح لا تشبه الامور الحسية ولا يمكن نحكم فيها بانها لها كيفية ككيفية الامور الحسية رغم انها توصف ورغم انها يعلم عنها ظواهر هذه الظواهر موجودة في الحسيات التي نعلمها - 00:23:02
ومع ذلك لا ندرك كيفية الروح كذلك من باب اولى. ولله المثل الاعلى اسماء الله وصفاته. نحن نؤمن بانها حق ولها معاني حقيقية تليق بالله عز وجل. لكن لا نعلم كيفية - 00:23:30
اذا كان هناك من المخلوقات ما ما هو موصوف بما يشبه صفات المحسوسات بل بما يشبه صفات الخالق ومع ذلك نجزم ان هذا ليس كذلك في الكيفية اذا لابد ان - 00:23:43
من استعمل عقله على وجه صحيح ان يصل الى نتيجة وهو ان ما ورد في الكتاب والسنة من اسماء الله عز وجل وصفاته لابد ان يثبت لله عز وجل على ما يليق بجلاله - 00:24:04
وانه ان اثباته ليس تشبيها اي اثبات ما ثبت لله في الكتاب والسنة من الاسماء والصفات ليس تشبيها ولا تمثيلا. وانه لا يؤدي الى الحرج كما يزعمون. وان من اثبت - 00:24:19
كما اثبته الله ورسوله لله عز وجل من الاسماء والصفات فلابد ان يكون محق بدليل اننا نجد الفارق في الكيفيات حتى في المخلوقات والله عز وجل اعظم واجل نعم قول المؤلف فلا يجوز ان - 00:24:35
يشرك هو والمخلوقات في قياس تمثيل ولا في قياسي شمول تستوي افراده اه قياس التمثيل هو قياس الشيء على فرع او على فرعه او اصله وقياس التمثيل هو الاشياء على - 00:24:55
نظائرها وامثالها. وممكن يتبين هذا بمثال قياس التمثيل هو ان نقيس شيء على شيء من وجه وليس من كل الوجوه هذا من جانب ومن جانب اخر قياس التمثيل كان نقيس مثلا - 00:25:18
او نشبه الابن بابيه اما قياس الشمول فهو كقياس الاخوة بعظهم على بعظ هذا يمكن يكون من ابسط الامثلة بذلك الحاق الشي باصل يعتبر قياس تمثيل والحاق الشيب بما يشبهه - 00:25:43
وليس اصل له ولا فرع هذا يعتبر قياس شمولي في كل قال شيخ الاسلام الفريق الثالث نفوا هذا وهذا كالقرامطة والباطنية واتبعنا الشيء المقصود باتباع المشائين المشاؤون وصف طائفة من الفلاسفة - 00:26:06
من عادتهم يعني كثرة الخوظ في وكثرة التخرص في الوهميات وذكر عنهم ان من عادتهم انهم يقررون الاشياء وهم يمشون ربما يعتقدون ان المشي يفتح النفس ويفتح افاق التفكير يمشي الواحد ويبدأ يهذي بما يدري وما لا يدري - 00:26:27
محلك في الخيالات ثم يبدأ يعبر عما يتخيل وهو يمشي والتلاميذ يلحقون به ويسجلون ما يقول بوصف حال بعظ حالهم او حال بعظهم سموا بالمشي. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:55